ان اخطا مضمر في الفعل من غير قصد بل بمعنى الثلاثي ايضا اي فعل الخطية
عمدا افصح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم الاول وكسر الثالث ثم رايت
المصرح قد صرح باذكرته فقال المشهور ضم التاء وروي بفتحها يقال خطي
اذا فعل ما ياثم به فهو خاطي ومنه انا كنا خاطين ويقال في الاثم
ايضا اخطا فهما صحيحان انتهى ما لليل والنهار هذا من باب المقابلة
لاستحالة وقوع الخطا من كل منهم ليلا ونهارا لكن عادة على ان المعصومين
غير داخلين في هذا وانا اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يليق
مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وكذلك يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اغراض
هذه الجملة مع التاكيد فيها بشتى الى الاستغراقيه وجميعا التنبيه
كل منهما العموم غاية الرجا للمذنبين حتى لا يقنط احد منهم من رحمة الله
تعالى لعظم ذنبه فاستغفروني اغفر لكم ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم واخرج الترمذي وابن ماجة كل بني آدم
خطاء وخير الخطائين التوابين والبخاري والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجة
اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يا ايها الناس
توبوا الى ربكم واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم
مائة مرة والنسائي ما اصبحت غداة قط الا استغفر الله مائة
مرة واحمد واصحاب السنن الاربعة انا كنا لنعد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم واصل الغفر الستر فغفر الذنب ستره
ومحو اثره وامن عاقبته وحكمة التوطئة لما بعد انها قبلها
بيان ان غير المعصوم والمحفوظ لا ينفك غالبا عن المعصية فحينئذ
يلزمه ان يجدد لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المرادة هنا في الاستغفار

اذ ليس فيه مع عدمها كبيرة غاية وشتان بين ما يمحوه بالكلية وهي
التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته او يؤخرها الى اجل وهو
مجرد الاستغفار وفي هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مومن لانه
اذا لمح انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم فيه من الريا
استحيى ان يتعرض او توانه الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية
كاد ان يستحي بالجبلة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى
منزه منزه عني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع فهو تعالى
وان احسن الى عباده بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة
دعائهم وهدايته لهم واطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير
محتاج الى مكافاتهم لجلب نفع او دفع ضرر ومن ثم قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
اي انه تعالى يحب لعباده ان يطيعوه ويكره منهم ان يعصوه ولهذا
يفرح بتوبة عبده فرحا عظيما مع غناه المطلق عن طاعات عباده
وان نفعها انما يعود عليهم ولكن هذا من كمال رافته بهم ومحبته
لنفعهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان لضره ونفعه
غاية لكن لا تبلغها العباد متروك بما دل عليه الاجماع والبرهان
من غناه المطلق او من باب علي لاحب اي طريق لا يهتدي لمثاره
اي لا مثار له فيهتدي به والمعنى هنا لا يتاتى لي ضر ولا نفع فيضروني
او ينفعوني لانه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والفقير المطلق لا يملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)